

خطبة الجمعة ٢٠١٩/٨/٢ م

في حديقة المهدي بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا

نرى في كل مكان تحقق وعودِ الله تعالى مع المسيح الموعود عليه السلام بالتأييد والنصرة بكل عظمة وعلاء شأن، من خلال انعقاد الجلسات السنوية في الجماعات الكبيرة في بلدان مختلفة مثل كندا، ألمانيا، أمريكا وبريطانيا. إلا أن للجلسة السنوية في بريطانيا مقاما خاصا لأن مركز الخلافة هنا، لذا يسعى الأحمديون وغيرهم من دول العالم المتعددة أن يحضروها. ومن هذه الناحية تزداد كثيرا مسؤولية العاملين في هذه الجلسة.

بفضل الله تعالى إن الأحمديين القاطنين في بريطانيا، صغارا وكبارا ورجالا ونساء وبنات، يقومون بإعدادات الجلسة السنوية وينجزون أعمالها بكل سعادة منذ ٣٥ عاما منذ أن انتقل مركز الخلافة هنا، وبفضل الله تعالى قد أصبح العاملون هنا خبراء ومهرة لدرجة أن المسؤولين الكبار من ربوة بدؤوا يعجبون بإنجازاتهم. على أية حال، إن المتطوعين يقومون بعمل جبار في كل الأقسام من تحضير الخبز وطهي الطعام وتقديمه وغسل الطناجر. إنهم لا يجتهدون فقط بل يقومون بالأعمال الشاقة وفي وقت قليل جدا.

ثم هناك قسم النظافة وقسم إيقاف السيارات والنقل، كما أن هناك شعباً أخرى داخل مكان الجلسة وأهمها قسم الحراسة، كما أن هناك شعباً متفرقة أخرى ولكل منها أهمية خاصة بها. ويوفّق ألوف من المتطوعين والمتطوعات للعمل في هذه الشعب كلها.

وفق الله تعالى الجميع للعمل بأحسن ما يرام. وكما أقول للمتطوعين دائما:

- أن يحافظوا حتى نهاية الجلسة على الشوق والحماس والعاطفة التي قدّموا بها أنفسهم للخدمة.
- أن يلقوا الناس بوجوه مبتسمة باشة وبمعاملتكم الضيوف بالعزة والإكرام والاحترام.
- أن يتذكروا دائما أنهم يكسبون ثواباً مزدوجاً ثواباً بحضورهم هذه الجلسة والإستفاضة ببركاتهما وثواباً بخدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام.

إكرام الضيف خلق يحبه الله تعالى لدرجة أنه ذكره مرتين في القرآن الكريم في الحديث عن إبراهيم عليه السلام. عند ذكر مجيء الضيوف، ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ (هود ٧٠). فينبغي أن نضيف الضيوف بأفضل ما يمكن تأمينه بسهولة وسرعة. إن أسوة النبي صلى الله عليه وآله أمامنا في هذا المجال، حيث إذا تيسر معه التمر فقد قدّمه، وإن تيسر معه اللحم أو أي طعام آخر فقد قدّمه، وإن تيسر معه حليب المعز فقد ضيف به الضيوف، وإن لم يكن مع شيء فقد قال للصحابة أن يأخذوا الضيف إلى بيوتهم ويقوموا بإكرام الضيف. لقد أمر النبي صلى الله عليه وآله كل من يؤمن بالله واليوم الآخر بثلاثة أمور:

١. يجب أن يقول المؤمن خيراً أو ليصمت، حتى لا يثير الفساد والفتنة بلغو الكلام ولا يحدث الخصومات،
٢. أن يُكرم جاره ويُعتنى به. المشتركون في هذه الجلسة كلهم حيران بعضهم بعضاً.
٣. أن يكرم ضيفه.

يجب أن تُظهر هذه الأخلاق السامية في خدمة الضيوف، كما يتوقعها منا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمن.

هناك أحداث كثيرة حدثت مع المسيح الموعود عليه السلام نفسه، حيث جبر حضرته خاطر الضيوف وضرب أمثلة علياً لحسن الضيافة. فعلينا بأن نكون اليوم أيضاً بحسب حسن ظنه عليه السلام هذا. ثم توجه حضرته للضيوف:

- على الضيف أن لا يشكل عبء على المضيف. فقد قال النبي ﷺ إن بقاء المرء في بيت أحد طويلاً يشكل عبأً عليه، وبقاؤه عنده طويلاً هو بمنزلة صدقة عليه. لذلك فالمضيف مأمور بمراعاة وضع أهل البيت أيضاً.
- إلا أنه أكد على أن المسيح الموعود عليه السلام عدّ دارَ الضيافة فرعاً من فروع مهمته، ولذلك فإن الذين يأتون إلى دار ضيافة المسيح الموعود عليه السلام في أي وقت، وليس في أيام الجلسة السنوية فقط، فعلى المسؤولين أن يعاملوهم بحسن الأخلاق في الأيام العادية أيضاً.
- إفشاء السلام: لقد أخبر النبي ﷺ أن من صفات الذين يدخلون الجنة أنهم يفشون السلام فيما بينهم، وقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام أيضاً أن من أهداف هذه الجلسة أن يجتمع الناس وتزداد أواصر المحبة والتعارف فيما بينهم. فالتسليم خير سبيل لنشر المحبة والتعارف والتآخي. ومن فوائد التسليم زوال ما قد يحصل بين الإخوة من سخط وعدم رضا لسبب من الأسباب.
- أن يكون الهدف من وراء حضور الجلسة ابتغاء وجه الله، إرواء غليلهم الديني والعلمي والروحاني، إصلاح ذات بيننا والقضاء على أي سخط أو حقد أو كراهية تجاه الآخر.
- على من يحضر الجلسة أن يغلب على قلبه حب المولى والرسول ﷺ على أي اهتمام آخر. فمن أجل الفوز بهذا الحب يجب الاشتراك في فعاليات الجلسة وبرامجها باهتمام خاص، الاستماع لها، وذكر الله كثيراً أثناء الجلسة وقياماً وعوداً ومشياً، والمواظبة على أداء الصلاة جماعةً بعناية وتركيز بوجه خاص، والاهتمام أيضاً بأداء النوافل وصلاة التهجد. ليزدادوا قرباً من الله تعالى، ومحبةً لرسول الله ﷺ.

- ينبغي أن يضع الضيوف في البال أيضا أن في النظام المؤقت الواسع تبقى بعض النقائص، وإذا وجدوا أي تقصير فليصرفوا عنه النظر. وإذا وجدوا أي تقصير فليتقدموا لمساعدة العاملين.
- ثم إنني أقول دوما للجالسين في الخيمة أن يراقبوا يمينهم ويسارهم، وينظروا أثناء التجوال أيضا إلى ما حولهم بنظرة فاحصة.
- كما يجب أن يبذلوا قصارى جهودهم لتنفيذ كل توجيه يتلقونه من المنظمين، ويداوموا على الدعاء لتحقيق الهدف من حضورهم الجلسة والاحتماء من شر كل شرير. والدعاء للأحمدين في باكستان أيضا. نسأل الله ﷻ أن يهب لهم حياة الأمن السلام، وحماهم من كل شر وخيب مكايد المعارضين الجديدة أو القديمة.
- وقد حث الضيوف على المشاركة في المعارض المختلفة التي أقامتها شتى الأقسام، مثل قسم الأرشيف المركزي أو ريفيو أوف ريليجنز أو مخزن التصاوير أو غيرها قد أقامت معارضها هذا العام أيضا، وهذه المعارض علمية جدا وتقدم معلومات كثيرة.
- كما لفت اهتمام الحاضرين إلى تطبيق التلفزيون الذكي، وتنزيل هذا التطبيق يمكن الآن مشاهدة برامج القناة الإسلامية الأحمديّة الأولى والثانية والثالثة العربية والقناة الإفريقية في أي بلد عبر أبل جي وفليس وأمازون وسوني وتلفزيونات اندروايد دون الصحن اللاقط. وإضافة إلى ذلك إن برامج ايم تي ايه متوفرة سلفا في أميركا على محطة سامسونج. فالقادمون من الخارج يستطيعون أن يستفيدوا من هذا التطبيق أيضا، وقد افتتحه حضرته بعد صلاة الجمعة.
- ثم دعا حضرته الله تعالى أن يُنجح الجلسة على كل الأصعدة، ويوفّق الجميع للاستفادة الكاملة منها.